NASS
مـــركـــز نـــون للدراســـات الاستـراتيـجيـة
Noon Association for Strategic Studies

رؤيـــة تـحليليـــة

# الأبعاد الإستراتيجية لزيارة "صهر" دونالد ترامب إلى العراق


مركز نون

وحدة تحليل السياسات


7 / نيسان 2017


Noon Association for Strategic Studies
info@nooncenter.org
www.nooncenter.org

## الأبعاد الإستراتيجية لزيارة كوشنر:

ثمة ابعاد حقيقة تقف وراء زيارة "غاريد كوشنر" صهر ترامب و المستشار رفيع المستوى في البيت الأبيض الى العراق، يوم الأثنين الماضي المصادف 3 أبريل 2017 ، يرافقه في زيارته غير المعلنة إلى بغداد، الجنرال دونفورد جونيور، رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة. لاسيما بعد زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لواشنطن في 20 مارس 2017.

إذا كان الدعم السياسي والعسكري من واشنطن إلى بغداد، و زيارة القطعات الأمريكية، والإطلاع على مواقف وخطط جبهات القتال ضد "تنظيم الدولة الإسلامية : داعش" هو فحوى الزيارة التي تم الإعلان عنها بعد إتمامها، فإن أبعاد أخرى تفرض قراءة دقيقة لمحاور مضمون تلك الزيارة في ظل البيئة الجديدة التي تحيط بالعراق داخلياً وخارجياً، والرغبة الأمريكية بالوجود القوي في أي مسألة ذات بعد إستراتيجي تخص العراق في مرحلته الراهنة، وأمتدادها إلى المستقبل المنظور.

ذلك إن زيارة العبادي لواشنطن كانت قد أظهرت أكثر من نقطة وهن داخلي يعانيها العراق ، ويسعى للإستنجاد الدولي لمجابهتها، في ظل الترهل الداخلي الكبير الذي يعانيه في مواجهته للتحديات الداخلية الجمة التي تعصف ببغداد، تقف في مقدمتها جبهات القتال ضد التنظيمات الأرهابية والتي تستنزف العراق وطاقاته الأقتصادية والعسكرية وما إلى ذلك من مقومات مهمة ترتكز عليها الدولة في سيرها وانتظام حركتها الداخلية وأنعكاساتها الخارجية .

وإذا صحت حقيقة واشنطن فيما يتعلق بزيارة كوشنر الى بغداد، بعدهِ ممثلاً عن الرئيس ترامب، بتقديم دعم سياسي وعسكري لبغداد، فأنه لن يكون مجاناً وبلا مقابل، في مدركات رجال الأعمال الذين تسنمو الإدارة الأمريكية هذه المرة "على أقل تقدير في مرحلتها الحالية" ، وفي ظل حاجة العراق لذلك الدعم، عسكرياً، أتساقاً مع وجود نقص كبير في المعدات اللوجستية العراقية لاسيما الجوية منها لمواجهة كيان الدولة الاسلامية، واقتصادياً ، في ظل إعلان الحكومة العراقية عن الوضع الصعب الذي تمر به وعن حاجتها للأموال في أكثر من مناسبة، أهمها ، تلك التي أفصح عنها من واشنطن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، بعد لقائه بترامب عندما أعلن صراحة عن ذلك بالقول " أن القوة وحدها لا تكفي لهزيمة الإرهاب، وأن العراق يتطلع "إلى مزيد من التعاون مع الولايات المتحدة". مشدداً، مرة أخرى، في كلمته في اجتماع ممثلي التحالف الدولي في مقر وزارة الخارجية الأميركية، على الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العراق، بالقول "نرغب في أن نرى مزيدًا من الأموال حتى نتمكن من استعادة الازدهار والاستقرار في المناطق" المتضررة من الحرب بسرعة.

وإتساقاً لذلك، يمكن الإفصاح عن مضامين هذه الزيارة وأبعادها بقراءة إستراتيجية تتجسد في أكثر من مضمون ، يمثل تركيز الأهتمام الأمريكي بالعراق في ظل إدارة "دونالد ترامب" الحلقة الأولى في محور مضمون الزيارة ، إنطلاقاً من إدراك الولايات المتحدة الأمريكية إن إستراتيجيتها الجديدة في الشرق الأوسط تعتمد في جانب كبير منها على تلك النجاحات المتحققة في العراق بدعم أمريكي مباشر.

كما تُجسد المُباحثات الأمريكية العراقية حول مُستقبل الإستثمار الأمريكي في العراق، لاسيما في مرحلة ما بعد داعش، وإعادة إعمار المدن التي دمرتها الحرب، ضمن شركات إستثمارية وتجارية في إطار الأهداف والمصالح الأمريكية العامة في العراق، الحلقة الثانية في سلسلة مضامين الأهتمام الأمريكي بالعراق، والتي ضُمنت في أجندة زيارة كوشنر الى العراق، والتي يمكن أن تستثمر بشكل أفضل، وأكثر أتساعاً، وبأمتداد زماني إلى المستقبل البعيد، وبترتيبات وتفاهمات تربط بغداد بواشنطن.

كما يشكل أتساع رقعة الوجود الأمريكي في العراق، بُعداً أخر في محاور الأهتمام الأمريكي بالعراق ، والذي يحقق لها أكثر من هدف، فمن جهة ، ربما ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن وجودها عسكرياً بالقرب من بغداد سيضمن دعم أمريكي مباشر لتحقيق نوع من الأستقرار الداخلي في العراق، فضلاً عن أن إدارة الرئيس دونالد ترامب ترى في العراق المكان الأنسب للرد على قوة إيران ونفوذها المتنامي بالمنطقة، وتتطلع إلى تقليصه وتحجيمه في العراق، من جهة أخرى، وهو ما نوه به كوشنر أثناء لقائه وزير الدفاع العراقي الحيالي، وقبله رئيس الوزراء العراقي أيضاً.

من مُجمل ما تقدم، مثلت زيارة كوشنر خطوة أمريكية مهمة تدفع بأتجاه تعزيز العلاقات الأمريكية العراقية في إطارها الحالي وإمتدادها المستقبلي، وتؤشر بذات الوقت العديد من المعطيات ، منها تعزيز الدعم اللوجستي للقوات العراقية ، للإسراع من القضاء على "تنظيم الدولة: داعش" ، فضلاً عن التباحث في مستقبل مسائل مهمة في مرحلة مابعد تحرير مدينة الموصل، بضمنها، مُستقبل المدينة ذاتها، والمدن الأخرى المُدمرة نتيجة للعمليات العسكرية هناك، فضلاً عن مستقبل شكل العراق، ومستقبل الحشد الشعبي، وعلاقة بغداد بطهران، ومستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق، فعلى ما يبدو إن الإدارة الأمريكية عازمة على وضع جهدها وتركيزها على المرحلة التي تلي تحرير الموصل، حيث سيتعين على الولايات المتحدة أن تحدد بالتنسيق مع بغداد مصير آلاف من جنودها الذين عادوا إلى العراق عقب سيطرة التنظيم على الموصل في 2014، لاسيما وأن ترامب كان قد أنتقد سلفه باراك أوباما على قراراه سحب القوات الأمريكية من العراق عام 2011.

بإختصار كانت زيارة كوشنر رسالة مهمة حملت معها إشارة واضحة أُريد لها أن تصل لأكثر من جهة داخل وخارج العراق، مفادها أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تهدف إلى إماطة اللثام عن هدف واشنطن في التركيز بعمق على العراق في مرحلته الحالية لجعل بغداد حليف مهم لها في المنطقة، إنطلاقاً من إجراء تفاهمات بشأن قضايا إستراتيجية تربط العراق بالولايات المتحدة أنياً ومستقبلاً .